فعالية برنامج تدريبي باستخدام لغة الإشارة العربية الموحدة في تحسين التحصيل الدراسي لدى التلاميذ الصم بالمرحلة الابتدائية

إعداد

جمعة محمد إبراهيم إبراهيم*

مقدمة :-

يتسم العصر الحالي بالعديد من التغيرات السريعة والمتلاحقة في كافة المجالات، وتعد التنمية البشرية هي الطريق إلى تحقيق التقدم في عالم سريع التغير ولا تقتصر هذه التنمية على فئة دون غيرها، بل تمتد لتشمل جميع أفراد المجتمع وخاصة ذوي الاحتياجات الخاصة، فالمعاقون كغيرهم لهم حقوق وعليهم واجبات داخل المجتمع، وإهمال المعاقين يصبح عبئا ثقيلا في المجتمع ويجعلهم طاقات معطلة تعوق خطط التنمية، وتعد الإعاقة السمعية من الإعاقات التي تؤثر على المجالين التعليمي والاجتماعي لما تسببه من عزلة لذي الإعاقة عما يحيط به وتقلل فرص اتصاله بالآخرين، لوجود حاجز في التواصل بينهما.

فالإعاقة السمعية تحد من خبرات الفرد إذ تفقده عملية التواصل والتفاعل مع كافة الجوانب المحيطة به، وهذا الافتقاد له دلالة بالنسبة للأدوار التي يمكن أن يؤديها الفرد داخل الإطار الذي يعيش فيه (إيمان الكاشف، ٢٠٠٤، ٦٩– ٧٠).

وحاسةُ السمع هى إحدى أهم حواس الإنسان؛ بل إنها أكثر أهمية من الحواس الأخرى كحاسة البصر، فالإنسان يستطيع أن يسمع فى الظلام ومن ثم فإن لحاسة السمعِ القدرة على التقاط الأصوات عبر الأماكن، وهو مالا يتوفر لأى حاسة أخرى، حيثُ تَعمل على زيادة الحس الاجتمَاعى والتفاعلِ والترابطِ مع باقى أفراد المجتمع (Goldstein, ٢٠٠٥.١٣؛ رشاد موسى، ٢٠٠٩. ١١).

والصم يعانون من انخفاض مستوى تحصيلهم الأكاديمي بشكل ملحوظ عن مستوى أقرانهم

---

* بحث مشتق من الرسالة الخاصة بالباحث ، اشراف أ.د/ محمد محمد شوكت ، أستاذ ورئيس قسم التربية الخاصة ،كلية التربية–جامعة قناة السويس & الأستاذ الدكتور/ إيهاب عبدالعزيز الببلاوي ، أستاذ ووكيل كلية علوم الإعاقة والتأهيل ، للدراسات العليا والبحوث – جامعة الزقازيق

السامعين على الرغم من عدم اختلاف معاملات ذكائهم ويعد التحصيل القرائي هو الأكثر انخفاضًا وذلك نظراً لقصورهم اللغوي(أيمن فوزي، ٢٠٠٦، ٣٧).

كما أن لغة الإشارة من الناحية النفسية لغة ذات أهمية في حياة الأشخاص الصم، ولا تشعرهم بالنقص عن الأفراد السامعين الذين لهم لغتهم المنطوقة اللفظية، حيث يتم من خلالها يتم التواصل بينه وبين أفراد أسرته وبينه وبين مجتمعه السامعين وغير السامعين وبينه وبين أقرانه داخل مدرسته من زملائه أو معلمي (محمد سيد، ٢٠١٠، ٩).

ومن خلالِ ذلك فإنَّ الدراسة الحالية تُحاول التحقق من فعالية توحيد لغة الإشارة مما يوثر تأثيرًا إيجابيًا على التواصل وتنمية المهارات التحصيلية (القراءة، والكتابة، والرياضيات).

مشكلة الدراسة

ظهرت مشكلة الدراسة خلال عمل الباحث كمعلم في مدرسة الأمل للصم وضعاف السمع؛ وقد لاحظ أنه يغلب على لغة الإشارة للصم أنها ترتبط بالبيئة؛ لذا تختلف لغة الإشارة من مكان لآخر؛ بل داخل نفس المنطقة من معهد أو برنامج لآخر، بل قد يصل الأمر إلى اختلاف إشارات المعلمين والصم داخل المعهد / البرنامج ذاته من صف لآخر، ويكون أغلب الاختلاف في الإشارات الاصطلاحية؛ مما يؤثر سلبًا على تحصيلهم الأكاديمي:

ولأهمية لغة الإشارة للأفراد الصم في حياتهم، وعدم التخلي عنها في تواصلهم فيما بينهم، فإن توحيد لغة الإشارة للصم، أن لغة الإشارة لغة تواصل للصم في ضوء غياب اللغة اللفظية التي يرى الصم أنها وسيلتهم الأساسية لحل مشكلاتهم، وإتقان المعلم والتلاميذ لغة الإشارة الموحدة يسهم في زيادة التفاعل بين الصم وأقرانهم السامعين من إدارة المدرسة أو البيئة التي يعيش فيها الأصم، فضلاً عن أن هناك علاقة موجبة بين مهارات لغة الإشارة للمدرسين وفهم طلابهم لرسائلهم، ويتفق هذا مع دراسة ديسيل(DesselleK ١٩٩٤) التي توصلت إلى أن الوالدين اللذين يستخدمان لغة الإشارة بشكل جيد مع أطفالهما الصم يحصلن علي درجات أعلى في تقدير الذات مقارنة بأولئك الأطفال الذين يكون والديهما أقل مهارة في لغة الإشارة، أضف إلي ما سبق، فإن لغة الإشارة لها دور في الترابط الأسري، فقد توصلت دراسة كلومين وكوستاد Klumin (١٩٩٤, and Coustad) إلا أن الأُسر التي استخدمت لغة الإشارة كانت أكثر تماسكًا وترابطًا من الأسر التي اعتمدت على طريقة أخرى.

ويعاني الصم وضعاف السمع من انخفاض في مستوى تحصيلهم الدراسي بالمقارنة بالسامعين، ويظهر هذا الانخفاض في معظم المقررات خاصة القراءة، لذلك ينخفض مستوى تحصيلهم الدراسي في المتوسط بثلاثة صفوف عن مستوى تحصيل أقرانهم السامعين.

وقد أظهرت الدراسات أن التحصيل الدراسي للصم أقل من أقرانهم السامعين بثلاث أو خمس سنوات ويزداد ذلك المستوى مع التقدم في العمر ويظهر أثر ذلك في عدم فهم المعاني الخاصة بالفقرات والكلمات ويتضح ذلك في العمليات الحسابية والهجاء(فتحي عبدالرحيم وحليم بشاي، ١٩٨٨، ٥٥٥، ٥٤٣).

ويرى الباحث عند توحيد لغة الإشارة بين التلاميذ وبين المعلم يؤدي ذلك إلى زيادة التواصل بينهما ويؤثر تأثرًا إيجابيًا على التحصيل الدراسي للتلاميذ.

ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية :-

(١) ما فعالية برنامج تدريبي باستخدام لغة الإشارة الموحدة في تحسين التحصيل الدراسي لدى التلاميذ الصم بالمرحلة الابتدائية ؟

(٢) هل تستمر الفعالية بعد توقف البرنامج ؟

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الحالية إلى التحقق:

١- من فعالية البرنامج التدريبي في تحسين التحصيل الدراسي لدى التلاميذ الصم بالمرحلة الإبتدائية.

٢- التحقق من استمرارية أثر البرنامج بعد تطبيقه بفترة زمنية.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة الحالية من:

الناحية النظرية:-

١- أهمية المرحلة العمرية: المعنية بالدراسة الحالية وهى مرحلة الطفولة من (٧ – ٩) سنة، والتى تمثل نسبة لا بأس بها من الأطفال فى مراحل التعليم فى مصر.

حيت يعتبر تدني مستوى الصم الأكاديمي في مجالات القراءة، والكتابة، والرياضيات من المعضلات التي تواجه العاملين في مجال تعليم التلاميذ الصم ويضعهم أمام تحد كبير أمام أنفسهم، وأمام العاملين وأمام المشرعين من أجل إثبات فائدة وفعالية الجهود التي يقومون بها. إذ أنه لم يعد من المقبول القول أننا نعمل على تعليم الصم لسنوات طوال ثم نكتشف فيما بعد أن الصم لم يتعلموا، أو أنهم بأحسن الأحوال تعلمو تعليمًا سيئًا لا يمكنهم من تجاوز مستوى المرحلة الإبتدائية إلا ما ندر.

لهذا اهتم الباحثون في مجال تعليم الصم بطرق وأساليب تعليم ترفع مستوى تحصيلهم الأكاديمي، وتمكنهم من القراءة والكتابة والتواصل بطريقة الإشارة الموحدة.

٢- وذلك من خلال تناول لغة الإشارة العربية الموحدة، والتواصل، والتحصيل الأكاديمي لدى الأطفال الصم.

٣- من حيث المنهج التجريبي، وذلك لتحديد العلاقة بين لغة الإشارة المدركة والتواصل والتحصيل الدراسي والفروق بين الأطفال الصم (مجموعة تجريبية ، مجموعة ضابطة).

٤- ما تقدمه من أدوات قياس التواصل، والتحصيل الدراسي.

٥- الاستفادة من نتائج الدراسة فى تقييم الدور الذى يمكن أن تقوم به استخدام لغة الإشارة العربية الموحدة فى تحسين التحصيل الدراسي لدى الأطفال الصم.

من الناحية التطبيقية :

تظهر الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة في مدى ما قد يسهم به البرنامج التجريبي المطبق على عينة الدراسة من مساعدة الطلاب الصم الذين يعانون من تدني أكاديمي كما تتجلى أهمية الدراسة الحالية فيما ستقدمه من أدوات ومنها مقياس التحصيل الأكاديمي ومقياس التواصل للأطفال الصم من إعداد الباحث والذي يساعد في التعرف على مدى توافر استراتيجيات التواصل لدى الأطفال الصم.

مصطلحات الدراسة الإجرائية

البرنامج التدريبي Program Training

هو مجموعة من الإجراءات المنظمة وتقوم على استخدام لغة إشارة موحدة للتلاميذ الصمَ في المرحلة الابتدائية لتنمية التحصيل الدراسي و لتحسين التواصل لديهم.

الأطفال الصم Deaf Children

هم الذين يعانون من فقدان حاسة السمع بنسبة تتراوح من (٧٠-٩٠) ديسيبل والتي لا تسمح لهم بالاستجابة الطبيعية للأغراض التعليمية والاجتماعية والسلوكية في البيئة السمعية ؛إلا من خلال طرق وأساليب تمكنهم من الاستيعاب دون المخاطبة الكلامية وتتمثل في لغة الإشارة والهجاء الأصبعي وقراءة الشفاه .

التحصيل الدراسي Academic Achievement

يقصد به مدى استيعاب التلاميذ للحقائق والمفاهيم والمعلومات والخبرات والمهارات التي تحتوي عليها المادة الدراسية مقدرًا بالدرجات التي يحصل عليها التلميذ في الاختبارت الأكاديمية.

لغة الإشارة الموحدة : Sing language

لغة الإشارة هي إحدى طرق التواصل اليدوي والتي تعرف بأنها مجموعة الرموز المرئية اليدوية تستعمل بشكل منظم للكلمات والمفاهيم أو الأفكار الخاصة باللغة ويتم التعبير عنها أو تشكيلها بلغة الإشارة عن طريق الربط بين الإشارة ومدلولها في اللغة المنطوقة.

محددات الدراسة

تتحدد الدراسة الحالية بالمحددات التالية:

١-المنهج المستخدم في البحث:

اعتمد البحث الحالي على المنهج التجريبي الذي يقوم على استخدام مجموعتين أحداهما تجريبية والأخرى ضابطة؛ لمعرفة فعالية البرنامج التجريبي لتنمية التحصيل الدراسي ومهارات التواصل والتي تؤدي لدى المجموعة التجريبية تحسين التحصيل الدراسي ومهارات التواصل لمجموعة من المعاقين سمعيًا.

٢-العينة المستخدمة في الدراسة:

تكونت عينة البحث من (٢٠) تلميذًا وتلميذة من الصف (الثاني والثالث)، وتتراوح أعمار المجموعتين بين (٧-٩) سنة، وتم اختيار المجموعة التجريبية من مدرسة الأمل للصم بديرب نجم، والضابطة من مدرسة الأمل للصم بالزقازيق، و المجموعتان متساويتين من حيث الكم والكيف، ونسبة فقد السمع تتراوح من (٧٠-٩٠)ديسيبل، ومعامل ذكائهم يتراوح بين (٩٠-١٠٠) على مقياس ستانفورد بنيه الأداءي، المستعان بها من ملفات المدرسة، والمستوى التحصيلي، (المستوى التعليمي للأب، دخل الأسرة).

٣- أدوات الدراسة وهي:

- استمارة جمع بيانات (إعداد/ الباحث).
- إختبار تحديد مستوى في اللغة العربية والرياضيات للصفين الثاني والثالث الابتدئي الصم (إعداد/ الباحث).
- مقياس كفاءة التواصل لدى الصم (من وجهة نظر المعلمين) إعداد/ الباحث.
- البرنامج التدريبي الإشاري (إعداد/ الباحث).

وقد تم تقنين المقياس من أساتذة متخصصين في هذا المجال.

٤-المحددات الزمانية:

تم تطبيق الدراسة خلال العام ٢٠١٦/ ٢٠١٧.

٥-المحددات المكانية:

مدارسة الأمل للصم والبكم بديرب نجم بمحافظة الشرقية، والأمل للصم والبكم بالزقازيق.

٦-الأسلوب الإحصائي:

يعتمد الأسلوب الإحصائي المستخدم في البحث على طبيعة الدراسة والمتغيرات المستخدمة موضع الاهتمام وحجم العينة وتوزيع الدرجات. ولذلك فقد استخدم الباحث في هذه الدراسة الأساليب الإحصائية الآتية:

- معامل ألفا لـ "كرونباخ" Alpha-Cronbach.

- معادلة "سبيرمان- براون" Spearman -Brown للتجزئة النصفية.

- معامل الارتباط لـ"بيرسون" Pearson .

- اختبار كولموجروف – سميرنوف (K-S test) للكشف عن اعتدالية التوزيع

- اختبار (ت) لمعرفة الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة، وكذلك معرفة الفروق داخل المجموعة التجريبية خلال القياسات المختلفة.(القبلي- البعدى- التتبعي)

-حساب مربع ايتا (η٢) Eta-Square لمعرفة حجم التأثير للمتغير المستقل (البرنامج التجريبي) على المتغيرات التابعة

- التمثيل البياني لمتوسطات درجات المجموعة التجريبية في كل بعد من أبعاد مقياس (التحصيل الدراسى – التواصل) والدرجة الكلية في كلا المقياسين بين القياسين القبلي والبعدي و البعدى والتتبعي.

الإطار النظري للبحث

١- مفهوم الإعاقة السمعية

تتعدد تعريفات الإعاقة السمعية باختلاف درجات الفقد السمعي والمشكلات التي تحول دون قيام الجهاز السمعي بوظائفه، حيث تتراوح درجة الإعاقة السمعية بين الصمم أو الفقد الشديد والذي يتعذر فهم الكلام والفقد الخفيف الذي يمكن فهم اللغة بالمعينات السمعية.

ويستطيع الفرد من خلال السمع الهروب من عالمه المعزول ويتصل بالعالم المحيط به، فالكلام عند الطفل هو الوسيلة الأساسية لعملية النضج، فالطفل الذى يعانى من قصور سمعى لا يدرك طبيعة مشكلاته، فالاستماع والتحدث هما المصدران الأساسيان للحصول على المعلومات، حيث أنهما يسهمان فى تقبل الفرد اجتماعيًا، وشعوره بالاطمئنان النفسى والاجتماعى(ماجدة عبيد، ٢٠٠٠، ١٥-١٦).

إن مصطلحات الصم وضعف السمع، وفقدان السمع، وصعوبة السمع، هي مصطلحات تستخدم في جميع الحالات للدلالة على ذات المعنى في مجال الإعاقة السمعية وإن مفهوم الصم هو الأكثر شيوعًا واستخدامًا، بينها في وصف الأفراد الذين يعانون من الإعاقة السمعية وفقدان حاسة السمع (Davis,٢٠١٤).

ويعرف وائل محمد مسعود (٢٠٠٥) الإعاقة السمعية بأنها حالة من العجز السمعي يؤدي إلى التأثير السلبي على وظائف هذا الجهاز والذي يؤثر على قدرة الفرد على سماع الأصوات والتواصل مع الأخرين.

وأخيرًا يعرف هابنسHabance (٢٠١٥) الإعاقة السمعية بأنها فقدان لحاسة السمع التي تقوم بالوظيفة الأساسية للإتصال الناجح للفرد، حيث أنها أساس تواصل جميع الأفراد فيما بينهم، وتشكل الإعاقة السمعية في ضوء هذه الوظيفة الأثر السلبي لذلك التواصل، وما ينتج عنه من تداعيات غير مرضية على مشاركة الفرد بوصفه عضوًا أو فردًا من أفراد المجتمع وفي شتى مجلات الحياة الاجتماعية، وهي إعاقة يمكن حدوثها لدى جميع الأفراد وفي مختلف الفئات العمرية (Habance, ٢٠١٥, ٤٠).

٢- تعريفات الطفل الأصم Deaf:

يشير أحمد يونس ومصرى حنورة (١٩٩٩، ١١٨) إلى أن الطفل الأصم هو ذلك الطفل الذى لا يسمع إما بسبب عاهة أصابته بعد الولادة، أو لأنه ولد هكذا فاقداً لحاسة السمع أيا كان السبب الكامن وراء هذا الفقد.

وتشير فتحيه بطيخ (٢٠٠٩، ٢٤٠-٢٤١) إلى أن الأصم هو الفرد الذى فقد سمعه بدرجة لا يمكنه معها الكلام مع الآخرين بطرق طبيعية إما لأسباب وراثية أو مكتسبة (قبل/ أثناء / بعد الميلاد) ؛ مما يتطلب مع هذه الحالات استخدام الأساليب التعويضية أو طرق للتعلم والتدريب تختلف جذريا عن تلك المستخدمة مع السامعين.

ويتفق كل من عمرو رفعت (٢٠٠٥، ١٥)، أحمد عفت(٢٠٠٤، ٢٤) أن الطفل الأصم هو الذى يعانى من فقدان سمعى مقداره ٩٠ ديسبل أو أكثر.

وذكرت رباب منصور (٢٠١١، ٥٥) أن الأصم هو ذلك الشخص الذى يعانى من فقد السمع إلى درجة تجعل من المستحيل عليه فهم الكلام المنطوق مع استعماله المعينات السمعية أو بدونها فهو لا يستفيد من حاسة السمع لأنها معطلة لدية ولكنه لا يستطيع الحصول عليها باستخدام وسائل مساعدة أو بديلة مثل قراءة الشفاه ولغة الإشارة عن طريق الوسائل المتعددة.

عرف ناصح صقر (٢٠١٢، ٦) الأطفال الصم بأنهم :"الذين فقدوا حاسة السمع منذ الميلاد أو قبل تعلم الكلام أو حتى بعد تعلم الكلام بدرجة لا تسمح لهم بالاستجابة الطبيعية للأغراض التعليمية والاجتماعية ويحتاجون إلى أساليب تعليمية تجعلهم قادرين على الاستيعاب دون مخاطبة كلامية ولديهم ضعف سمعى حاد أكثرمن (٩٠) ديسيبيل وذلك وفقا لتصنيف منظمة الصحة العالمية".

وعرفته دينا محمد أحمد محمد (٢٠١٤) أن الطفل الأصم هو الذي فقد القدرة السمعية نتيجة ظروف وراثية، أو ولادية، أو مكتسبة بيئية، حتي مع إستعمال معينات في أقصى حدودها التكبيرية.

وأخيرًا عرفه إبراهيم عطيفه(٢٠١٦) التلميذ الأصم أنه التلميذ الذي إلتحق بمعاهد الإعاقة أو بمدارس الصم وشخص بالمعايير الطبية أنه من ذوي الإعاقة السمعية الشديدة من خلال سجلاته المدرسية (إبراهيم عطيفه،٢٠١٦).

وأخيرًا عرفه إبراهيم عطيفه(٢٠١٦) التلميذ الأصم أنه التلميذ الذي إلتحق بمعاهد الإعاقة أو بمدارس الصم وشخص بالمعايير الطبية أنه من ذوي الإعاقة السمعية الشديدة ويحتاج إلى وسائل مساعدة بديلة (إبراهيم عطيفه،٢٠١٦).

٣- قدرات الطفل الأصم:

تأثير الإعاقة السمعية على الفرد وقدراته تختلف باختلاف عدة عوامل منها: نوع الإعاقة السمعية، عمر الشخص عند حدوث الإعاقة، سرعة حدوث الإعاقة، الفئة الاجتماعية والاقتصادية وغيرها(جمال الخطيب، ٢٠٠٨).

وتبين الدراسات أن الطفل السامع في الخامسة من عمره يعرف ما يزيد على ٥٠٠٠ كلمة، بينما لا يعرف الطفل الأصم في نفس المرحلة العمرية أكثر من ٢٠٠ كلمة، أما بدون تعليم لغوي منظم للطفل الأصم فلا تتجاوز معرفته ٢٥ كلمة فقط، وتؤكد الدراسات أن الأطفال الصم يتعلمون دلالات الألفاظ والبنا اللغوي تبعًا لنفس التسلسل ولكن بمعدل أبطأ من الأطفال السامعين(جمال الخطيب، ٢٠٠٨).

ثانيًا تصنيفات الإعاقة السمعية:

يتضمن مصطلح الإعاقة السمعية كلاً من الصمم **Deafness**، وضعاف السمع **Limited hearing** ، فالصمم يعنى أن حاسة السمع غير وظيفية لأغراض الحياة اليومية، الأمر الذى يحول دون القدرة على استخدام حاسة السمع لفهم الكلام واكتساب اللغة، أما الضعف السمعى

فيعنى أن حاسة السمع لم تفقد وظائفها بالكامل، فعلى الرغم من أنها ضعيفة، إلا أنها وظيفية، بمعنى أنها قناة يعتمد عليها الفرد لتطور اللغة (جمال الخطيب، ١٩٩٨، ٢٦).

ولقد اتفقت كل من الجمعية الأمريكية للكلام واللغة والسمع) American Speech Lanjuaje Hearing Hssociation (ASHA) ومجلس تعليم الصم تعلم الصم Council on Education of the Deaf(CED) على أن الإعاقة السمعية Hearing handicap خلل في الجهاز السمعي لدى الفرد وخلل في قدراته على التواصل وقد اعتمدت هذا التعريف على ما يلي:

- الأفراد الصم (المعاقون سمعيًا) مجموعة غير متجانسة.
- هناك تباين في قدرات الأفراد المعاقون سمعيًا على تطوير لغة مستقلة منظام تواصل خاص.
- وجود عوامل متباينة تؤثر في نظام التواصل للأفراد المعاقين سمعيًا مثل مشكلات التواصل كمشكلات البصر والحركات الدقيقة والقدرة العقلية وختلاف الإشارة.
- إن اختيار نظام التواصل يعتمد على عدة عوامل منها العمر عند الإعاقة السمعية ومدى سرعة التعرف على الإعاقة والخدمات التربوية المقدمة للفرد للأصم.
- القيم الأسرية والثقافية التي يتبناها الأصم والدعم الاجتماعي الموفر له (ASHA.٢٠٠٢)

ويخلص الباحث مما سبق عرضه إلي أن هناك عدة تصنيفات للإعاقة السمعية قد تتقارب أحيانا وتتباعد أحياناً أخرى، ويرجع ذلك إلي الأساس الذي تم عليه التصنيف، هو التصنيف التربوي والذي يتخذ من العمر عند الإصابة أساسا له، ويستند إلي تعلم اللغة ويصنف الإعاقة السمعية إلي ولادية قبل تعلم اللغة ومكتسبة بعد تعلم اللغة، وخاصة في الشق الأول والذي يلقى الضوء علي أن الإعاقة قبل سن الثالثة لها آثار سلبية علي شخصية الفرد ولكن في النهاية نتفق علي أن هناك عدة مستويات لدرجة فقدان السمع وهي (بسيط – متوسط – شديد – عميق – حاد).

ثانيًا: لغة الإشارة Sign Language

لغة الإشارة عبارة عن رموز مرئية إيمائية تستعمل بشكل منظم وتتركب من اتحاد وتجميع بشكل اليد وحركاته مع بقية أجزاء الجسم التي تقوم بحركات معينة تمشيًا مع حدة الموقف، ولغة الإشارة وسيلة للتواصل تعتمد اعتماداً كبيرًا على الإبصار، أو هي نظام حسي بصري يدوي يقوم على أساس الربط بين الإشارة والمعنى (ماجده عبيد، ٢٠٠٠).

لقد أشارت العديد من الدراسات إلى أهمية وفعالية استخدام لغة الإشارة في تعليم الأفراد الصم منها دراسة (Singlton, ٢٠٠٢ &Story: Jamieson,٢٠٠٣)

١- مفهوم لغة الإشارة :

استخدم الباحثون في مجال التربية الخاصة وعلم النفس العديد من التعريفات لمفهوم لغة الإشارة ومن هذه التعريفات :

ويعرف هلاهان وكوفمان ,Hallahan & Kauffman (١٩٩٤) لغة الإشارة بأنها طريقة يدوية يستخدمها الصم للتواصل ، وهي لغة حقيقية لها قواعدها .

ويعرف رون وكولين Ron & colleen (١٩٩٩) لغة الإشارة بأنها شكل من أشكال التواصل اليدوي يتم فيها التعبير عن الكلمات ككل والأفكار كاملة من خلال حركات منظمة لليد، وتعد من أكثر طرق التواصل اليدوي استخداما بين الصم، وهي عبارة عن لغة فريدة لها تركيبها وقواعدها، و ليست مجرد ترجمة كلمة بكلمة.

وتذكرعبيد(٢٠٠٠) ماجدة أن لغة الإشارة لغة مستقلة لها فوائدها ونظامها والذي يمكننا من تركيب جمل كاملة، وتعد لغة طبيعية أو كالغة الأم بالنسبة للصم، وأن نسبة اكتساب وتعلم الصم للغتهم هي نفس النسبة التي يتعلم بها السامعون لغتهم، وتسير بنفس الأطوار تقريباً.

ويؤكد عبد الرحمن سليمان وإيهاب الببلاوي(٢٠٠٥) على أن لغة الإشارة أسلوب تواصلي يعتمد في أساسه على استخدام الإشارات المادية التي يستطيع الصم تمييزها أو التعرف عليها، وهذا أحد أشكال التواصل الكلي .

ويرى عبد المطلب القريطي (٢٠٠٥) أن لغة الإشارة هي نظام من الرموز اليدوية أو الحركات المشكلة أو المصورة التي تستخدم فيها حركات الأيدي وتعبيرات الأذرع والأكتاف لوصف الكلمات والمفاهيم والأفكار والأحداث التي يستجيب لها الفرد أو يرغب فى التعبير عنها.

كما عرفها أيضاً (شاهين،٢٠٠٦) بأنها هي اللغة التي تعتمد على الرموز والإشارات، والإيماءات، والحركات المصورة التي تستخدم فيها حركات الجسم التي يتم التعبير بها عن المعاني والأفكار، الأحداث ، المثيرات التي يتعرض لها الطفل المعاق سمعياً (شاهين عبدالستار، ٢٠٠٦، ٢٠٠٥).

وأخيرًا عرفتها عائشة السيد (٢٠١٥) بأنها لغة مرئية تقوم الأيدي بمهمة إرسالها، والعين بمهمة إستقبالها، والدماغ بفهمها، وهي تعبر عن مجموعة من الإشارات الوصفية والتعابير الوجهية وإيماءات الجسم، وتضم كذلك إشارات غير وصفية للأسماء والأفعال والحروف، والتي يستخدمها الأصم للتواصل والتعلم، كما أن هناك إشارات خاصة يتعامل بها الصم فيما بينهم، وهي قاصرة عليهم فقط (عائشة السيد، ٢٠١٥).

٤- أهمية لغة الإشارة للصم :-

هي لغة قائمة بذاتها، لأنها تؤدي معنى متكاملا وهي لغة لا نستطيع التحديد أن نحدد جذورها وتطورها على وجه التاريخي؛ ولكن ما نستطيع قوله أنها لغة نشأت ونمت في مجتمع الصم وأصبحت حزًا لايتجزأ من تكوينهم؛ ولذلك فإن لغة الإشارة هي أكثر أساليب التواصل استخداماً بين التلاميذ الصم سواء داخل المدرسة أم خارجها.

وفي الوقت الحاضر نجد أن لغة الإشارة قد فرضت نفسها كلغة رسمية للصم، وأصبح لا غنى عنها بالنسبة للتلاميذ الصم.

وأشار ليفي وسنتسون إلى أن الصم الذين يستخدمون لغة الإشارة ينشئون علاقات أحسن مع أقرانهم المعاقين سمعياً(Leigh, L & Stinson, ١٩٩١, ٢٧٥).

وتوصلت دراسة سبنسر Spencer إلى أن كثرة لستخدام الآباء للإشارات مع أطفالهم له تأثير كبير في اكتساب الطفل للغة، وهي المرحلة الأولى التي يتم فيها اكتساب الطفل قاموسًا لغويًا إشاريًا (Spencer, M, Patricia, L, ١٧٥,١٩٩٣) .

ثالثًا التحصيل الدراسي

يعرفه أحمد اللقاني بأنه مدى تحصيل الطلاب لما (اكتسبوه) من خبرات من خلال مقررات دراسية معينة ، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطلاب في الاختبارات التحصيلية المعدة لهذا الغرض(أحمد اللقاني، وعلي الحمل،١٩٩٩، ٤٧).

كما يعرف "جود" التحصيل الدراسي بأنه " براعة في الأداء في مهارة أو مجموعة من المهارات (صالح حسن الداهري والكبسي وهيب ،١٧٤، ٢٠٠٠).

أما" جابلن Ghaplin" فعرفه بأنه مستوى محدد من الإنجاز أو الكفاءة أو الأداء في العمل المدرسي يجرى من قبل المعلمين أو بواسطة الإختبارات المقننة (سامية محمد، ٢١٠، ٢٠٠١).

ويشير" فرج عبدالقادر طه" (٢٠٠٣، ١٨٣) إلى أن المصطلح يستخدم للإشارة إلى القدرى على أداء متطلبات النجاح المدرسي، سواء في التحصيل بمعناه العام أو النوعي لمادة دراسية معينة.

والقياس الذي يعتمد عليه لمعرفة مستوى التحصيل الدراسي هو مجموع الدرجات التي يحصل عليها التلميذ في نهاية العام الدراسي، أو نهاية الفصل الأول، أو الثاني، وذلك بعد اجتياز الاختبارات والامتحانات بنجاح.

ومن التعريفات السابقة يرى الباحث أن التحصيل يدل على ما يحققه التلميذ من معرفة كنتيجة لدراسة مقررات دراسية مقننة ذات أهداف محددة، وبطبيعة الحال فإن التعرف على الإنجاز لا يتم إلا من خلال قياس هذه الأهداف المحددة في الإختبارات التي أعدت لقياس التحصيل.

١-الإعاقة السمعية وتأثيرها على التحصيل الدراسي:

تشير الدراسات إلى إنخفاض المستوى العام للتحصيل لدى التلاميذ الصم وضعاف السمع وأن أحدث مقاييس التحصيل الأكاديمي التي تم تطبيقها على التلاميذ الصم وضعاف السمع تشير إلى أعلى معدل للتحصيل لمجموعة من الصم وضعاف السمع في أي مرحلة عمرية في معنى الفقرة كان (٤,٤) من (١٠) وفي الرياضيات (٦,٧) من (١٠) (أحمد اللقاني، ١٩٩٩، ١٠٤).

ويرجع حمدي عطيفة أسباب انخفاض التحصيل الدراسي لدى التلاميذ الصم وتأثر آدائهم في التحصيل إلى عدة أسباب منها :-

-تأخر النمو اللغوي ونقص مهارات القراءة لديهم وعدم ملاءمة طرق التدريس المتبعة معهم.

-حاجة الصم إلى زمن أطول لاستكشاف نظام ما.

-صعوبة الكلمات المرتدة من الذاكرة اللغوية نتيجة لقة المثيرات والخبرات(حمدي عطيفة،١٩٨٧، ٣٠٣-٣٣٢).

وقد أثبتت نتائج دراسة فاطمة عبدالوهاب(٢٠٠٠، ٣٠) تأخر الأصم عن زميله السامع في التحصيل بمدة تتراوح من (٣-٤) سنوات في جميع المواد الدراسية.

٣- أهمية التحصيل الدراسي:-

إن التحصيل الدراسى له أثر كبير فى شخصية الطالب، فالتحصيل الدراسى يجعل الطالب يتعرف على حقيقة قدراتة وإمكانياته، كما أن وصول الطالب إلى مستوي تحصيلي مناسب فى دراسته للمواد المختلفة، يبث الثقة في نفسه ويدعم فكرته عن ذاتة، ويبعد عنه القلق والتوتر مما يقوى صحته النفسية، أما فشل الطالب فى التحصيل الدراسي المناسب لمواد دراسته، فإنه يؤدي به إلى فقدان الثقة بنفسة والإحساس بالإحباط والنقص والتوتر والقلق، وهذا من دعائم سوء الصحة النفسية للفرد (غيثان علي بدور، ١٣٧، ٢٠٠١).

كما أن مستوي القراءة والكتابة مهم علي الصعيد الوطني للدول فكل الدول التي ترغب في التطور تحرص علي تطوير مستوى القراءة والكتابة لتحافظ علي موقعها في الإقتصاد العلمي (Berkman , ٢٠٠٤).

١-استهدفت دراسة نوردين Norden (١٩٨٧) بدراسة عمليات التعليم ونمو الشخصية عند الأطفال الصم، وكان الهدف من هذه الدراسة معرفة تأثير استخدام لغة الإشارة ضمن برنامج

للتخاطب الكلى على عمليات التعليم ونمو الشخصية ومن أهم الأدوات المستخدمة في هذه الدراسة شرائط فيديو وبرنامج للتخاطب الكلي (إشارة – شفاه – إيماءات – هجاء أصابع)، وقد طبقت أدوات الدراسة على (٢٠) طفلاً أصماً أعمارهم من(٣-٨) سنوات، وكان من أهم نتائج هذه الدراسة استخدام لغة الإشارة والتخاطب الكلى مفيد ويؤثر في التكيف العام ويعجل بنمو اللغة ولا يعوق استخدام اللغة اللفظية لدى الأطفال الصم.

كما استهدفت بيتر Peter (١٩٩٠) التعرف على استخدام لغة الإشارة الأمريكية لتعليم القراءة والكتابة للأطفال الصم من وجهة نظر تفاعلية ، والهدف من الدراسة مناقشة استخدام لغة الإشارة الأمريكية كلغة ثانية تستخدم لتدريس القراءة والكتابة للأطفال الصم، وأشارت النتائج إلى أن لغة الإشارة الأمريكية تستخدم لتعليم مهارات القراءة كلغة ثانية في برامج تعليم القراءة للأطفال الصم.

فيما استهدفت دراسة ولسن Wilson (١٩٩٧) استخدام لغة الإشارة الإنجليزية المصورة لتسهيل الفهم القرائي للأطفال الصم، وكان الهدف من الدراسة التعرف على أهمية استخدام لغة الإشارة الإنجليزية المصورة بشكل متزامن مع اللغة المكتوبة ليتشجع الفهم القرائى للتلاميذ الصم، وكانت عينة الدراسة تتكون من (١٦) طفلا أصم أعمارهم حوالى (٨-١٣) سنة تم تقسيمهم إلى مجموعتين، وكانت أهم الأدوات المستخدمة هي لغة الإشارة الإنجليزية المصورة وبرامج مختلفة لتنمية مهارات القراءة، وكانت أهم النتائج تشير إلى أن التزامن بين لغة الإشارة والكتابة بالإنجليزية يفيد في تنمية مهارات القراءة للتلاميذ الصم.

فروض الدراســـة:-

١- توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في التحصيل الدراسى(القراءة، والكتابة، والدرجة الكلية للغة العربية، والرياضيات، والدرجة الكلية للتحصيل الدراسى) بعد تطبيق البرنامج التجريبى لصالح أفراد المجموعة التجريبية.

٢ – توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في التحصيل الدراسى(القراءة، والكتابة، والدرجة الكلية للغة العربية، والرياضيات، والدرجة الكلية للتحصيل الدراسى) قبل وبعد تطبيق البرنامج التجريبى لصالح التطبيق البعدي.

٣- لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في التحصيل الدراسى(القراءة، والكتابة، والدرجة الكلية للغة العربية والرياضيات، والدرجة الكلية للتحصيل الدراسى) بعد تطبيق البرنامج التجريبى مباشرة وبعد مرور ثلاثة شهور من انتهاء البرنامج.

البرنامج التدريبي الإشاري (إعداد الباحث):

قام الباحث بإعداد برنامج تدريبي باستخدام لغة الإشارة العربية الموحدة في تحسين التحصيل الدراسي والتواصل لدى التلاميذ الصم بالمرحلة الإبتدائية ، واستند الباحث قبل اعداد البرنامج إلي دراسة كلمنت Clement (١٩٨٦، ٢١٨- ٢١٩) حيث أشار أن للغة الإشارة فائدة كبيرة للأفراد الصم ، فهي إحدى الطرق المرئية التي تمثل أحد البدائل الرئيسة عند غياب السمع ، فالإشارة يسهل رؤيتها وتعد اللغة المرئية للأشخاص الصم ، وأشار ليفي وسنتسون Leight & Stinson (١٩٩٠، ٢٧٥) إلى أن الصم الذين يستخدمون لغة الإشارة ينشئون علاقات أحسن مع أقرانهم المعاقين سمعياً، كما أن اتقان لغة الإشارة لها أثر إيجابي على تحصيل الطفل الأصم .

وهي اللغة التي تعتمد على الرموز والإشارات، والإيماءات، والحركات المصورة التي تستخدم فيها حركات الجسم التي يتم التعبير بها عن المعاني، والأفكار، والأحداث، والمثيرات التي يتعرض لها الطفل المعاق سمعيًا في البيت والمدرسة (شاهين عبدالستار، ٢٠٠٦، ٢٠٥).

- الإطلاع على البحوث والدراسات والاستفادة من الطريقة والإجراءات المستخدمة.

- وبإتقان الباحث لغة الإشارة واضطرابات النطق والكلام، وكيفية التعامل مع الصم بصفة خاصة، حيث أن يعمل مدرسًا بالتربية الخاصة بمدرسة الأمل للصم وضعاف السمع بديرب نجم منذ عام ١٩٩٩ إلى اليوم، ويعمل مترجمًا لخطبة الجمعة ، كما يعمل مترجمًا في كلية التربية.

- وبناء علي ما سبق تجمع لدى الباحث مادة علمية تم تصنيفها وتحليلها للاستفادة منها أثناء الجلسات التدريبية.

واستند الباحث في إعداد البرنامج التدريبي إلى نتائج العديد من الدراسات والتي توصلت إلى أهمية لغة الإشارة في حياة الطفل الأصم فهي تعتبر اللغة المرئية له ، وإن استخدام الصم للغة الإشارة يؤدى إلى تكوين علاقات أفضل مع أقرانهم ، كما أن اتقان لغة لها أثر إيجابي على تحصيل الطفل الأصمClement (١٩٨٦) ؛ Leight & Stinson (١٩٩٠) وبالإضافة إلى إتقان الباحث لغة الإشارة ودراسة الإضطرابات النطق والكلام وكيفية التعامل مع الصم بصفة خاصة .

(١) تحديد الهدف العام للبرنامج

يهدف البرنامج الحالي إلي توحيد لغة الإشارة داخل المدرسة؛ مما يحقق تحسين التحصيل الدراسي والتواصل لدى التلاميذ الصم بالمرحلة الإبتدائية وتساعده علي تحقيق تواصلاً إجتماعياً سليمًا مع المحيطين به سواء كانوا من المعاقين سمعيًا أو من السامعين.

(٢) تحديد الأهداف الإجرائية للبرنامج

حيث إشتمل الهدف الرئيسي للبرنامج علي مجموعة من الأهداف الإجرائية وتشمل:

- التدريب علي إشارات الحروف العربية.
- التدريب علي إشارات الأرقام.
- التدريب علي إشارات الأسرة.
- التدريب علي إشارات تربية وتعليم.
- التدريب علي العمليات حسابية.
- التدريب علي إشارات الجسم وحالته الصحية.
- التدريب علي إشارات الخطوط والأشكال الهندسية.
- التدريب علي إشارات الأظرف.
- التدريب علي إشارات رياضية ودينية.
- التدريب علي إشارات الألوان .
- التدريب علي إشارات وحدات القياس وفصول السنة.
- التدريب علي إشارات شهور السنة الميلادية.
- التدريب علي إشارات شهور السنة الهجرية.
- التدريب علي إشارات أيام الأسبوع.
- التدريب علي إشارات الأظرف الزمانية والكانية.
- التدريب علي إشارات أسماء الإشارة.
- التدريب علي إشارات للمهن.
- التدريب علي إشارات الأسماء الموصولة وحروف الجر.
- التدريب علي التدريب علي أدوات الاستفهام وأعياد ومناسبات.
- التدريب علي إشارات قواعد نحوية ونماذج لأثار مصر.
- التدريب علي إشارات لبعض المدن المصرية والدول .
- التدريب علي إشارات لبعض أنواع العملات والنظام الإداري للدولة.
- التدريب علي إشارات مؤسسات في مصر.
- التدريب علي إشارات أفعال.
- التدريب علي إشارات السير وأنواع المواصلات.
- التدريب علي إشارات الحيوانات.
- التدريب علي إشارات الخَضْرَاوَاتِ والأطعمة.

(٣) تحديد الأسس التي يقوم عليها البرنامج الإشاري

من خلال ما تم تناوله في الفصل الثاني في الدراسة الحالية من أهمية ومفهوم لغة الإشارة للصم وأساسيات لغة الإشارة والأسس التي تُبنى عليها لغة الإشارة ومنها:-

- زمن الإشارة : ويقصد بها أي إشارة تؤدي أمام جسم الفرد تعبر عن الحاضر ، والإشارات التي خلف جسم الإنسان تعبر عن حدوثها في الماضي .

- تشكيل الإشارة : وهنا تؤدي إما بيد واحدة أوبكلتا اليدين ، قد يشير الشيء نفسه ليعبر نفسه خاصة إذا كان موجود وقت التعبير عنه بالإشارة إلى الفم أوالعين أو الكرسي الموجود في الغرفة .

- حركة اليدين: لايتم معنى الإشارة إلا بتحريك اليد أو اليدين باتجاه معين ، وعلى سبيل المثال تحريك اليد للتعبير عن الشرب (وضع الكف تحت الفم).

- اتجاه حركة اليد أو اليدين اتجاه حركة اليد أو اليدين ذات أهمية في فهم معنى الإشارة ، فمثلاً عندما نضع اليد اليمنى أسفل اليد اليسرى بأن يكون اتجاهها من أعلى اليد اليسرى إلى أسفلها ، فهذه دلالة على كلمة (تحت) ، وبالعكس عند الكلام على كلمة (فوق) يتجه كف اليد من أسفل اليد اليسرى إلى أعلاها.

- مدى سرعة الإشارة وتحريكها وثباتها وقواتها وضعفها : توضع سرعة الإشارة وبطئها ، وتحريكها وثباتها ، وقوتها وضعفها في توضيح معنى الإشارة ، فمثلاً عن التعبير عن كلمة(سريع) نمد اليد اليمنى أمام الجسم بسرعة، وللتعبير عن كلمة (بطيء) تكون حركة اليد للأمام بطيئة ، وعند التعبير عن كلمة (قوي) فإنه يضع يديه بقوة في جانبي الجسم مع رفع قبضتي اليدين ، وهزهما بقوة ، وعلى العكس عند التعبير عن كلمة ضعيف يهز يديه للأسفل بضعف.

- تعبيرات الوجه وحركات الجسم : تعد تعبيرات الوجه وحركات الجسم ذات أهمية في الإشارة المراد توصيلها للشخص الأصم ، حيث الوجه يعبر عن الفرحة يدل على أن الإشارة هنا توحي لمعنى الفرح والعكس(طارق عبدالرؤف، ربيع عبدالرؤف، ٢٠٠٨، ١٧٣) .

- والقصور الواضح في القواميس العربية بما تحتويه من مفردات إشارية لا تلبي كافة احتياجاتهم سواء في المدرسة أو فى بيئتهم الاجتماعية، لاقتصارها على مفردات إشارية لكل دولة على حدة دون اتخاذها الطابع العربي الموحد ، كان ذلك بمثابة الدافع لإنجاز القاموس الإشاري الموحد للصم(علي عبد النبى، عبد الوهاب السعدون، ٢٠٠٤).

، يمكن تحديد أسس بناء البرنامج كالتالي:

- الإطلاع علي معظم قواميس الإشارة". وكذلك الفهم الكامل للإشارات التي يتعامل بها الصم.

– تحديد الإشارات المحورية التي يتداولها التلاميذ في هذه المرحلة العمرية(٧-٩) لدى الأطفال المعاقين سمعيًا عينة الدراسة، وتحديد استراتيجيات التواصل المناسبة وذلك من خلال الرجوع إلى الدراسات السابقة، والتي استفاد واعتمد عليها الباحث في تحديد كل من:

- **عدد أفراد العينة في كل من المجموعة الضابطة والتجريبية.**

تحديد الفنيات ذات الفعالية والعمل علي تضمينها في الأساليب والفنيات المستخدمة خلال الجلسات، وتلك الفنيات تتمثل في الشرح والمناقشة "التفسير التوجيهي"، والنمذجة، ولعب الدور، والتغذية المرتدة، والتعزيز، والتكليفات المنزلية.

- **تحديد عدد جلسات البرنامج.**
- **تحديد زمن كل جلسة.**

– الإطلاع علي البرامج والمشروعات العالمية والقواميس في مجال التواصل الإشاري لدى الأطفال المعاقين سمعيًا.

– معرفة الباحث بلغة الإشارة حيث أنه يعمل مدرسًا في مدرسة الأمل الصم بديرب نجم ويعمل مترجمًا لخطبة الجمعة للصم في مسجد النصر، ومترجمًا في كلية التربية النوعية بالزقازيق، ساعد ذلك على كيفية التعامل مع المعاقين سمعيًا بصفة عامة.

– وبناء علي ما سبق تجمع لدى الباحث مادة علمية تم تصنيفها وتحليلها للإستفادة منها أثناء الجلسات .

نتائج الدراسة:

١- نتائج الفرض الأول وتفسيره

الكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة:

جدول(١) يبين نتائج اختبار(ت) ودلالتها وقيمة مربع ايتا للفروق بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج في التحصيل الدراسى (جوانبه والدرجة الكلية)

جوانب التحصيل	المجموعة التجريبية ن = ١٠		المجموعة الضابطة ن = ١٠		قيمة (ت)	مستوى الدلالة	مربع ايتا η^2
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري			
القراءة	١٤,٢	١,٢٣	١١,٩	١,٧٩	٣,٣٥	,٠١	,٣٨

الكتابة	١٠,٧	١,١٦	٨,٩	١,٢٩	٣,٢٧	,٠١	,٣٧
الدرجة الكلية للغة العربية	٢٤,٩	١,٦	٢٠,٦	٢,٨	٤,٢٢	,٠٠١	,٥٠
الرياضيات	٢٨,١	٢,١٣	٢١,٤	٣,٩	٤,٧٧	,٠٠١	,٥٦
الدرجة الكلية للتحصيل	٥٢,٥	٢,٢٢	٤٢,١	٤,٦٣	٦,٤	,٠٠١	,٦٩

يتضح من جدول النتائج التالية:

١- توجد فروق دالة إحصائيًا (عند مستوى دلالة ٠,٠١) بين متوسطات درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في جانب من جوانب التحصيل الدراسى(القراءة) بعد تطبيق البرنامج التجريبى لصالح أفراد المجموعة التجريبية حيث بلغت قيمة "ت" (٣,٣٥).

٢- توجد فروق دالة إحصائيًا (عند مستوى دلالة ٠,٠١) بين متوسطات درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في جانب من جوانب التحصيل الدراسى(الكتابة) بعد تطبيق البرنامج التجريبى لصالح أفراد المجموعة التجريبية حيث بلغت قيمة "ت" (٣,٢٧).

٣ – توجد فروق دالة إحصائيًا (عند مستوى دلالة ٠,٠٠١) بين متوسطات درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في جانب من جوانب التحصيل الدراسى(الدرجة الكلية للغة العربية) بعد تطبيق البرنامج التجريبى لصالح أفراد المجموعة التجريبية حيث بلغت قيمة "ت" (٤,٢٢).

٤- توجد فروق دالة إحصائيًا (عند مستوى دلالة ٠,٠٠١) بين متوسطات درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في جانب من جوانب التحصيل الدراسى(الرياضيات) بعد تطبيق البرنامج التجريبى لصالح أفراد المجموعة التجريبية حيث بلغت قيمة "ت" (٤,٧٧).

٥- توجد فروق دالة إحصائيًا (عند مستوى دلالة ٠,٠٠١) بين متوسطات درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة لبعد (الدرجة الكلية للتحصيل) بعد تطبيق البرنامج التجريبى لصالح أفراد المجموعة التجريبية حيث بلغت قيمة "ت" (٦,٤).

٦- وجود تأثيرات كبيرة جدا للبرنامج التجريبي، على كل من القراءة، الكتابة، والدرجة الكلية للغة العربية والرياضيات والدرجة الكلية للتحصيل بعد استبعاد تأثير حجم العينة وهو ما توضحه القيم المرتفعة لمربع ايتا η^2 والتى تتروح ما بين ٠.٣٧ إلى ٠.٠.٦٩

وبالرجوع إلي متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج نلاحظ أن متوسطات درجات المجموعة التجريبية على جوانب التحصيل والدرجة الكلية أكبر من متوسطات درجات المجموعة الضابطة، لذا تكون الفروق لصالح المجموعة التجريبية، مما يدل على فاعلية البرنامج التدريبى في تحسين التحصيل الدراسى لدى تلاميذ، وهذه النتائج تؤكد صحة الفرض الأول ومدى فاعلية البرنامج.

٢- نتائج الفرض الثاني وتفسيره

للتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار (ت) لعينتين مرتبطتين لحساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدى وهو ما يوضحه جدول (٢) نتائج اختبار (ت) ودلالتها للفروق بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدى على التحصيل الدراسى (جوانبه والدرجة الكلية)

جوانب التحصيل	القياس القبلى ن = ١٠		القياس البعدى ن = ١٠		قيمة (ت)	دلالة (ت)
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
القراءة	١٠,٧	١,٦١	١٤,٢	١,٢٣	١٥,٦٥	٠,٠٠١
الكتابة	٧,٤	٢,٣١	١٠,٧	١,١٦	٦,٦٦	٠,٠٠١
الدرجة الكلية للغة العربية	١٨,١	٢,١٨	٢٤,٩	١, ٦	١٧,٤٩	٠,٠٠١
الرياضيات	١٨,٦	٣,٤٧	٢٨,١	٢,١٣	٩,٠٨	٠,٠٠١
الدرجة الكلية للتحصيل	٣٧,١	٥,٧	٥٢,٥	٢,٢٢	٩,٠٩	٠,٠٠١

يتضح من الجدول(٢) النتائج التالية:

١ - توجد فروق دالة إحصائيًا (عند مستوى دلالة ٠,٠٠١)بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية في جانب من جوانب التحصيل الدراسى(القراءة) في القياس القبلي والبعدى وذلك لصالح القياس البعدي حيث بلغت قيمة "ت" (١٥,٦٥).

٢- توجد فروق دالة إحصائيًا(عند مستوى دلالة ٠,٠٠١) بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية في جانب من جوانب التحصيل الدراسى(الكتابة) في القياس القبلي والبعدى وذلك لصالح القياس البعدي حيث بلغت قيمة "ت" (٦,٦٦).

٣ - توجد فروق دالة إحصائيًا(عند مستوى دلالة ٠,٠٠١) بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية في جانب من جوانب التحصيل الدراسى(الدرجة الكلية للغة العربية) في القياس القبلي والبعدى وذلك لصالح القياس البعدي حيث بلغت قيمة "ت" (١٧,٤٩).

٤- توجد فروق دالة إحصائيًا (عند مستوى دلالة ٠,٠٠١)بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية في جانب من جوانب التحصيل الدراسى(الرياضيات) في القياس القبلي والبعدى وذلك لصالح القياس البعدي حيث بلغت قيمة "ت" (٩,٠٨).

٥- توجد فروق دالة إحصائيًا (عند مستوى دلالة ٠,٠٠١) بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية لبعد (الدرجة الكلية للتحصيل) في القياس القبلي والبعدى وذلك لصالح القياس البعدي حيث بلغت قيمة "ت" (٩,٠٩).

بالرجوع إلي متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدى نلاحظ أن متوسطات القياس البعدى أكبر منها عن القياس القبلي في كل جوانب التحصيل والدرجة الكلية لذا تكون الفروق لصالح القياس البعدى مما يدل على تحسن التحصيل الدراسى لدى أطفال المجموعة التجريبية.

٣- نتائج الفرض الثالث وتفسيره

للتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار (ت) لعينتين مرتبطتين لحساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدى والتتبعي وهذا ما يوضحه الجدول التالى :

جدول(٣) نتائج اختبار (ت) ودلالتها للفروق بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي فى اختبار التحصيل الدراسى (جوانبه والدرجة الكلية)

جوانب التحصيل	القياس البعدى ن = ١٠		القياس التتبعى ن = ١٠		قيمة (ت)	دلالة (ت)
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
القراءة	١٤,٢	١,٢٣	١٤,٥	٠,٨٥	٠,٧٦	غير دالة
الكتابة	١٠,٧	١,١٦	١١,٠	١,٢٥	٠,٩٠	غير دالة

الدرجة الكلية للغة العربية	٢٤,٩	١, ٦	٢٥,٥	١,٧٨	١,١١	غير دالة
الرياضيات	٢٨,١	٢,١٣	٢٨,٥	٢,٨٤	٠,٦٧	غير دالة
الدرجة الكلية للتحصيل	٥٢,٥	٢,٢٢	٥٣,٥	٣,٨٧	٠,٩٨	غير دالة

يتضح من جدول (٣) النتائج التالية:

١- لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس التحصيل لجانب من جوانب التحصيل الدراسى(القراءة) حيث بلغت قيمة "ت" (٠,٧٦).

٢- لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس التحصيل لجانب من جوانب التحصيل الدراسى(الكتابة) حيث بلغت قيمة "ت" (٠,٩٠).

٣ - لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس التحصيل لجانب من جوانب التحصيل الدراسى(الدرجة الكلية للغة العربية) حيث بلغت قيمة "ت" (١,١١).

٤- لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس تحديد مستوى التحصيل لجانب من جوانب التحصيل الدراسى(الرياضيات) حيث بلغت قيمة قيمة "ت" (٠,٦٧).

٥- لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس تحديد مستوى التحصيل للدرجة الكلية للتحصيل حيث بلغت قيمة "ت" (٠,٩٨).

تعقيب عام على نتائج البحث

استهدف البحث الحالي التعرف على مدى فعالية برنامج تدريبي إشاري لدى التلاميذ الصم من المرحلة الإبتدائية وأثر ذلك في تنمية التحصيل الدراسي لديهم، وبعد تطبيق البرنامج تبين وجود فروق دالة إحصائيًا بين المجموعتين التجريبية والضابطة في أبعاد التواصل ودرجته الكلية في القياس البعدى لصالح المجموعة التجريبية وقد أرجع الباحث هذه الفروق إلي تعرض أفراد العينة التجريبية لبرنامج الدراسة الحالي وما تضمنه من إشارات موحدة خرجت منها العينة التجريبية بخبرات حسية تنمية في أبعاد التحصيل الدراسي(القراءة، والكتابة، والدرجة الكلية للغة

العربية، والرياضيات، والدرجة الكلية للتحصيل الدراسي) ويرجع ذلك إلى تنمية مهارتهم الأكاديمية.

التوصيات والبحوث المقترحة:

١- التوصيات

إذا جاز للباحث أن يستند إلى ما أنتهت إليه الدراسة الحالية من نتائج، فإنه يقدم في ضوء الدراسة ومشكلاتها وأهميتها، والإطار النظري، ومن خلال التعامل مع الأطفال المعاقين سمعيًا أثناء التطبيق، ومن خلال الملاحظة، والإطلاع على نوعية البرامج المقدمة لهم، عدد من التوصيات والتطبيقات التربوية التي يمكن أن تفيد في البرامج التدريبية المقترحة للأطفال المعاقين سمعيًا، ومن هذه التوصيات والتطبيقات التربوية ما يلي:

- إعداد برامج تدريبية للمعلمين بمدارس الصم وضعاف السمع، لمساعدتهم علي استخدام القاموس الإشاري الموحد، بما يراعى إحتياجات هذه الفئة.
- العمل على توفير خدمات تدريبية وتعميمها في صور لغة موحدة للصم، بحيث تهدف لمساعدتهم على التخلص من مشكلات الاشارات المختلفة في المدرسة الواحدة وحتى في الفصل الواحد تعيقهم عن تحقيق مستوى جيد من التواصل بينهم وبين أقرانهم وبينهم وبين معلميهم.
- عقد لقاءات مع أولياء الأمور لتوعيتهم على أهمية توحيد لغة الإشارة، حيث يمكنهم الإستفادة من البرنامج، ومتابعة الأطفال في المنزل.
- تشجيع مدارس الأمل للصم السمع على تطبيق البرامج التدريبية الخاصة توحيد لغة الاشارة للأصم حيث ثبت من خلال الدراسة الحالية والدراسات السابقة مدى فعالية هذه البرامج في تنمية مهارات التواصل بين التلاميذ بعضهم البعض وبين التلاميذ ومعلميهم.
- إصدار بعض النشرات أو الكتيبات أو القواميس التي تسهم في زيادة وعي الآباء والأمهات بأهمية توحيد لغة الإشارة في تنمية التواصل والتحصيل الدراسي لدى التلميذ الأصم.

٢. البحوث المقترحة

إستكمالاً للجهد الذي بدأت به الدراسة الحالية وفي ضوء ما إنتهت إليه هذه الدراسة من نتائج، رأى الباحث إمكانية القيام بدراسات أخرى في مجال الأطفال المعاقين سمعيًا، بحيث تتناول هذه الدراسات المقترحة الموضوعات الآتية:

-بضرورة وضع برامج مماثلة للبرنامج الحالي تعمل علي تدريب الصم على إشارات موحدة في مراحل عمرية أكبر تناسب قدراتهم اللغوية والمرحلة الصفية تساعدهم تنمية جوانب التواصل المتمثلة في التواصل الأكاديمي بينه وبين المعلم والتواصل الإجتماعي بينه وبين معلمه وبينه وبين أقرانه فيؤدي ذالك إلى تنمية التحصيل الدراسي.

-ضرورة وضع برامج (قاموس إشاري) مناسب لكل مرحلة عمرية تعمل علي توحيد لغة الإشارة داخل كل صف وداخل كل مدرسة، دون الأخذ بالإعتبار إختلاف البيئة إختلاف الثقافة وذلك بين التلاميذ الصم، تساعدهم تنمية جوانب التواصل المتمثلة في التواصل الأكاديمي بينه وبين المعلم والتواصل الإجتماعي بينه وبين معلمه وبينه وبين أقرانه فيؤدي ذالك إلى تنمية التحصيل الدراسي.

المراجع

إبراهيم شيخ عطيفه(٢٠١٦). الذاكرة البصرية لدى المعاقين سمعيًا والعاديين دارسة ميدانية مقارنة لدى عينة من تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في معاهد الإعاقة السمعية والمدارس الرسمية في مدينة دمشق، رسالة الماجستير في التربية الخاصة، سوريا.

إيمان فؤاد الكاشف(٢٠٠٤). "المشكلات السلوكية وتقدير الذات لدي المعاقين سمعيا في ظل العزل والدمج"، مجلة دراسات نفسية، ١٤(١) ،٦٩- ١٢١، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية.

أحمد السعيد يونس ، مصري عبد الحميد حنوره :(١٩٩١). "رعاية الطفل المعاق طبيا ونفسيًا واجتماعيا" .القاهرة ، دار الفكر العربي.

أحمد حسين الليقاني ، وأمير القرشي: (١٩٩٩). "مناهج الصم: التخطيط والبناء"، عالم الكتب، القاهرة.

أحمد حسين الليقاني ، علي الجمل(١٩٩٩). معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس ، ط٢، القاهرة : عالم الكتب.

أيمن فوزى محمد سراج الجوهرى (٢٠٠٦). الحاجات النفسية وعلاقتها بالضغوط لدى المراهقين الصم، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الزقازيق، مصر.

جمال محمد الخطيب (١٩٩٨). "مقدمة في الإعاقة السمعية" ، ط١ ، عمان ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، المملكة الأردنية الهاشمية .

جمال محمد الخطيب (٢٠٠٥). "مقدمة في الإعاقة السمعية"، دار الفكر العربي ، ط٢، عمان ، الأردن.

جمال محمد الخطيب (٢٠٠٨) : مقدمة السمعية في الإعاقة، دار الفكر العربي ط٣، ٧٨، عمان، الأردن.

دينا محمد أحمد محمد (٢٠١٤). فعالية برنامج إرشادي باستخدام استراتيجيات التعايش في خفض بعض الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال المعاقين سمعيًا، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة قناة السويس، مصر.

رباب محمد عبدالحميد منصور (٢٠١١). أثر اختلاف أساليب عرض الوسائط المتعددة فى برنامج الكمبيوتر على تعلم مهارات الاتصال لدى تلاميذ الصم، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، مصر.

رشاد على عبدالعزيز موسى (١٩٩٢). الفروق فى بعض القدرات المعرفية بين عينة من الأطفال الصم وأخرى من عادى السمع، مجلة مركز معوقات الطفولة (ع١)، (٢٣٣.٢٥٩)، مصر.

رشاد على عبد العزيز موسي (٢٠٠٢). "علم نفس الإعاقة" ، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة .

رشاد على عبدالعزيز موسى (٢٠٠٩). سيكولوجية المعاق سمعياً، القاهرة، عالم الكتب.

رشاد على موسى، مديحة منصور الدسوقي (٢٠١١). علم النفس بين المفهوم والقياس، القاهرة، عالم الكتب.

سامية محمد بن لادن (٢٠٠١")المناخ الدراسى وعلاقته بالتحصيل والطمأنينة النفسية لدى طالبات كلية التربية للبنات بالرياض" ، مجلة كلية التربية وعلم النفس ، الجزء الاول العدد ٢٥

صالح حسن الدهرى والكبيسى وهيب (٢٠٠٠). علم النفس العام الطبعه الأولى، دار الكندى، عمان.

صالح عبدالمقصود السواح (٢٠٠٧). فعَّالية التدريب على التواصل فى تعديل السلوك الانسحابى لدى الأطفال ضعاف السمع، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة بنى سويف، مصر.

صالح عبدالمقصود السواح (٢٠٠٩). تعديل سلوك الأطفال المعاقين سمعيا (النظرية والتطبيق)، الإسكندرية، دار الوفاء.

صالح عبدالمقصود السواح (٢٠١٠). فعَّالية برنامج للإرشاد الأسرى فى خفض العزلة الاجتماعية للأطفال المتخلفين عقلياً وأثره على تواصلهم مع الآخرين، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة بنى سويف، مصر.

صلاح الدين مرسى حافظ (١٩٩٥). الأصم متى يتكلم. الدوحة، الجمعية القطرية لرعاية و تأهيل المعاقين.

عائشة أحمد محمد السيد (٢٠١٥). فعالية برنامج تدريبي لتنمية الكفايات اللازمة لمترجمي لغة الإشارة المرتبطة بتعليم التربية الإسلامية للصم، السعودية، مجلة التربية الخاصة، العدد(١٢).

عبدالمطلب أمين القريطى (٢٠٠٥). سيكولوجية ذوى الإحتياجات الخاصة وتربيتهم، ط٤، القاهرة، دار الفكر العربى.

على عبدالنبي حنفي (١٩٩٦). دراسة مقارنة للتقبل الاجتماعي لدى المراهقين الصم وضعاف السمع والعاديين، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الزقازيق، مصر.

علي الحنفي و عبدالوهاب سعدون(٢٠٠٤). طرق التواصل للمعاقين سمعيًا، دليل المعلمين والوالدين والمهتمين، الرياض، الأكاديمية العربية للتربية الخاصة.

على عبدالنبى حنفى (٢٠١٢). الإعاقة السمعية "دراسات وبحوث"، الرياض، دار الزهراء.

عمرو رفعت على (٢٠٠٥). مدخل إلى الإعاقة السمعية، القاهرة، النهضة المصرية.

غيثاءعلى بدور (٢٠٠١). مستوى الطموح وعلاقتة بالتحصيل الدراسى لدى طلبة التعليم الفنى، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة دمشق، سورية .

فاطمة السيد عبدالوهاب(٢٠٠٠). برنامج مقترح في العلوم للطلاب المعاقين سمعيًا بالمرحلة الثانوية المهنية في ضوء احتياجاتهم الثقافية والهنية،(رسالة دكتوراة، غير منشورة)، جامعة الزقازيق، مصر.

فتيحة أحمد بطيخ (٢٠٠٩). مدخل لتدريس الأعداد الصحيحة والتحويلات الهندسية للتلاميذ الصم "تجربة ميدانية"، القاهرة، عالم الكتب.

فرح عبد القادر طه (٢٠٠٣). موسوعة علم النفس والتحليل النفسى، دار غريب للنشر ، القاهرة

ماجدة السيد عبيد (٢٠٠٠). السامعون بأعينهم "الإعاقة السمعية"، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع.

ماجدة السيد عبيد(٢٠٠١). مناهج وأساليب تدريس ذوي الاحتياجات الخاصة، ط ١،عمان، دار الصفاء للنشروالتوزيع.

ناصح حسين سالم صقر (٢٠١٢). فاعلية برنامج إرشادى لخفض الوحدة النفسية المدركة لدى الأطفال المعاقين سمعيًا وأثره على توافقهم النفسى، رسالة دكتوراه غير منشوره، جامعة القاهرة، مصر.

وائل محمد مسعود، مراد محمد عبدالصبور(٢٠٠٥) التأهيل الشامل لذوي الاحتياجات الخاصة، ط١، الاكاديمية العربية للتربية الخاصة ، الرياض، المملكة العربية السعودية.

وزارة التربية والتعليم(١٩٩٠). قرار وزاري رقم ٣٧ بشأن اللائحة التنظيمية لمدارس وفصول التربية الخاصة، جمهورية مصر العربية.

يوسف سلطان التركي (٢٠٠٨). المعلم المتجول للتلاميذ الصم وضعاف السمع، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

Berkman, N.D.,DeWalt, D.A.,Pignone, M.P.,Sheridan, S.L.,Lohr, K.N., Lux, L., Sutton, S.F., Swinson, T., Bonito, A.J.,(٢٠٠٤).

Desselle, D. (١٩٩٤). Self-Esteem, family climate, and communication patterns in relation to deafness. American Annals of the Deaf, ١٣٩ (٣), ٣٢٢- ٣٢٨.

Habance, O. (٢٠١٥). Outcomes Of Group Audio logical Rehabilitation For Unaided Adults With Hearing Impairment And Their Significant Other, American Journal Of Audiology, Vol ٢٤, No ١, pp. ٤٠- ٥٢.

Lewis, W. (١٩٩٥). "Risk Communication and Public Knowledge" in Crowley, D. & Mitchell, D. (EDS), "Communication Theory today", Cambridge, Polity press.

Norden,K., (١٩٨٧): Learning process and personality development in deaf children. International Journal of rehabilitation research. vol. ٤ (٣), pp. ٣٩٣-٤٠٨.

Tate, M. (٢٠٠٦). Information Gaps On The Deaf And Hard Of Hearing Population, Western Interstate Commission For Higher Education (Winch), USA.

الملخص :

استهدف البحث الحالي التعرف على مدى فعالية برنامج تدريبي إشاري لدى التلاميذ الصم من المرحلة الإبتدائية وأثر ذلك في تنمية التحصيل الدراسي لديهم، وبعد تطبيق البرنامج تبين وجود فروق دالة إحصائيًا بين المجموعتين التجريبية والضابطة في أبعاد التواصل ودرجته الكلية في القياس البعدى لصالح المجموعة التجريبية وقد أرجع الباحث هذه الفروق إلي تعرض أفراد العينة التجريبية لبرنامج الدراسة الحالي وما تضمنه من إشارات موحدة خرجت منها العينة التجريبية بخبرات حسية تنمية في أبعاد التحصيل الدراسي(القراءة، والكتابة، والدرجة الكلية للغة العربية، والرياضيات، والدرجة الكلية للتحصيل الدراسي) ويرجع ذلك إلى تنمية مهارتهم الأكاديمية.

Abstract

The current research aimed at identifying the effectiveness of an indicative training program for deaf pupils of the primary stage and its impact on the development of their academic achievement, and after implementing the program it was found that there are statistically significant differences between the experimental and control groups in the dimensions of communication and its overall degree in the post-measurement in favor of the experimental group. These differences refer to the exposure of the experimental sample members to the current study program and the unified signals it contained, from which the experimental sample emerged with developmental sensory experiences in the dimensions of academic achievement (reading, writing, the total degree of the Arabic language, mathematics, and the total degree of academic achievement) due to the development of their academic skills.